للزيتون رائحة الصباح،
وأنا أحب الصباح كثيراً..

زيتون

زيتون | جريدة أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب وريفها السنة الأولى | العدد (11) | الخميس 13 / 3 / 2013
facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

ليدين من حجر وزعتر..
هذا النشيد..

صورة الغلاف: من عدسة حدث من سراقب

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (11) | 14 / 3 / 2013

أصابعهم تكتب ملحمتنا

كانوا فتيةً صغاراً، حلموا بأن يرسموا لوحة طفولتهم بغير ألوان الطلائع، بأصابعهم كتبوا حروف حريتهم، وكانت كرّاساتهم جدران مدارسهم، خطوا بأصابعهم الطرية ألوان فرحهم، وحلمهم، ولم يكونوا ليعلموا أن حقداً ما سيكبر كرهاً لهذه الأنامل ومن ثم يقتلع أظافرها..

هي لحظة حلمٍ وحرية، وغيرة بريئة من ربيع موعودٍ، غيرةُ فتيةٍ كانوا أجراً من جيلنا مجتمعا. نعمْ كان حلماً بمنتهى الحب والبراءة، ولكنهم اقتيدوا مع حلمهم وطفولتهم إلى أقبية تتعفن فيها الأحلام، ويكبر فيها الموت..

استثاروا نخوة ذويهم فصرخوا صرخةً خجولة، محاولين إعادة البراءة لفلذات أكبادهم، لكنْ ما كان للئيم من كرم يعطيه، أهينوا، فاستصرخوا فينا بقايا ضمير غارَق في النوم، ضمير بدأ يصحو على وقع صيحاتهم، ثم خرج الصوت من سجنه الطويل واستفاقت كلمة حرية على شفاهٍ يابسة، علت زغاريد الحياة وحرضّت فينا رغبة الكرامة، كان حنين الشوارع للغناء أقوى من الموت وبدأت المظاهرات المتناثرة كبقع الندى فوق زهرةٍ تكبر..

فكان الرصاص.. نعم كان الرصاص لم نصدقْ، صحا الموت من غفوته، لم نكن نصدق، قلنا تغير الزمن، ولن يصمت العالم مثلما صمت في الماضي، لكنْ ما لبثنا أن اكتشفنا كم هو بخس ثمن دمنا في المحافل كافة، وما لبثنا أن عرفنا كم ألمنا باهت حتى في وجدان الشعوب، ومن ثم تركنا لقدرنا، نسحل، ونعذب، ونهان، و ينتهك كل شيء فينا، صرخنا.. استنجدنا، توسلنا الجميع أن أغيثونا.. لكنّ صيحاتنا ضاعت سدى، ودمنا هدر ببرود مطلق، بحثنا عن أحدٍ يحمينا، لم نجد أدركنا كم نحن أيتاماً، لكنّ الكرامة لم تعد تقبل منا عذراً، ودم الشهداء استصرخ وجداننا، موت السجناء البطيء يعذّب ضمائرنا، فما كان من جيل عزّ عليه أن يهان بهذا الشكل وهذه الطريقة إلاّ أن يثور للدفاع عن أهله وديارهِ ومستقبله..

ولم نكن لنتصور أن تدمّر مدنا بهذا الشكل، أو أنْ نقتنع بأن طائراتنا سترمينا بحممها وجحيمها، لم نكن لنتصور أنّ إخوتنا في الوطن يمتلكون كلّ هذه القدرة على قتلنا، لا فرق. أطفالاً، نساءً، شيباً و شباباً، لا فرق فنحن بكافة أطيافنا، مشروع قتل..

وضع الشعب السوري بأكمله على قائمة الإرهاب، والعالم يتفرج على مذبحته التاريخيّة، يمارس صمته الذليل ويضع خطوطاً حمراء، ثم يمحوها.

حين أستيقظ كل صباح، أشعر للحظة أنه حلم، لا بد أنه حلم، فلم يحدث في التاريخ على امتداده ما يحدث لنا، لكنْ صوت انفجار الصواريخ يقطع عني صمتي، ثم اصحوا من شرودي وأدرك أنه الواقع وليس بحلم.

نعم هو الموت يحاصرنا من كافة الجهات، نعم هو الصمت القذر للبشرية جمعاء، هي مسرحية موتنا على مذبح الحرية، لكنك أيها السوري، قلت للعالم كله ما لم يقله شعبٌ من قبلك، نعم أيها السوري، بألمك و أملك و حلمك وصبرك تكتب ملحمتك الكبرى، نعم أيها السوري، عامان مرا والموت يخافك ولا تخافه. إنه المخاض.. المخاض العسير العسير، لكنه وعد الولادة، فالحب آتٍ و الحلم آتٍ.. وحقك بحريتك آتٍ، فلا اليأس يستطيع دخول قلبك ولا الموت ينسيك دماء الشهداء، ودموع الأيتام، وحزن الثكالى، فطوبى لزهرة حرية تنبت فوق تربة شهدائنا.

وتباً لمحافلهم بكافة أطيافها.. إنه السوري يخط ملحمته بكل تفاصيل اللون، إنه السوري ينحت أيقونته وساماً على صدر الزمن.

آرام الدمشقي

الذكرى الثانية للثورة السورية

ونحن على ابواب الذكرى الثانية للثورة السورية العظيمة ومع بداية عامها الثالث المشهد على حاله النظام مازال معتمدا المنهجية التي اختطها لنفسه منذ البدء من قتل وتشريد واعتقال وتخريب للمنازل وحرق البيوت وتهديم للبنى التحتية للدولة السورية والتي بناها السوريون بأموالهم وعرق جباههم ومبادرات خلبية تضييعا للوقت متأملا الخروج من عنق الزجاجة التي صول اليها مع اشارات لتوسيع دائرة الحرب خارج الحدود الاقليمية وما جرى على الحدود اللبنانية والعراقية إلا مؤشراً لذلك ليفتح شهية المحللين السياسيين ويخيف العالم من امكانية نشوب حرب اقليمية مذهبية على ان هذا الاحتمال محكوم عليه بالفشل ليس فقط لان الكبار ودول الاقليم وحتى داعميه لا يريدونه بل لان الشعبين اللبناني والعراقي سيضغطان على حكومتيهما ويضطرانهما للناي بالنفس وعدم التدخل في الشؤون السورية إلى هذا الحد كما ان الضغط على حمص مما يوحي بان الطاغية يريد من ذلك خلق دولة علوية مرتبطة مع الجانب اللبناني وحزب اللّه أيضا مشروعا غير قابل للتطبيق ليس لان الأمريكان والروس متفقون على عدم تقسيم سوريا بل لان اخواننا العلويين لن يسمحوا للعائلة الاسدية ان تضعهم في هذه المساحة الضيقة وتطبق بكل استبدادها وفسادها عليهم وسيهب الصامتون لهذا المكون حتى الآن ليقولوا للطاغية لا.

في الطرف الاخر ومن جانب الثورة مازال الائتلاف الوطني مرتبكا ولا يستطيع ان يقوم باختراق للموقف العالمي ويفرض من أصدقاء سوريا وعلى رأسهم الامريكان على اتخاذ موقف حقيقي وفاعل لصالح الثورة ويبتعدون عن التلطي وراء الاعذار التي يعلقونها على مشجب الإرهاب والتطرف، قلت لم يفعلوا ما يستحق الذكر قياسا لما يحققه المقاتلون من انتصارات على نظام العائلة الاسدية في اكثر من مكان وخاصة دمشق رغم كل ما يعانونه من نقص في السلاح النوعي القادر على قهر الطيران ومنعه من تحقيق أهدافه بالإضافة إلى فقدان القيادة العسكرية الموحدة

وهنا لابد من العودة إلى بدايات الثورة لنقوم بجردة سريعة لنؤكد على عفوية الثورة وسلميتها ومدنيتها وانها ثورة قامت ضد الظلم والفساد ومن اجل استعادة الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية مما يعرفه الجميع ولا نقول أن الثورة انتقلت إلى الكفاح المسلح مكرهة للدفاع عن النفس امام بطش النظام بل لنقف عند مفصل اعتبره الاهم والأخطر مرحلة المجلس الوطني، لقد تماهى المجلس الوطني مع الثورة السورية كممثل سياسي لها إلى حد النفاق السياسي للثائرين ولم يتفاعل معها ليمسك بكل مفاصلها محاولا تطويرها وحمايتها من الاختراق لقد غض الطرف على سبيل المثال عن اسماء الجمع واسماء الالوية والكتائب التي تفوح منها رائحة الطائفية وحاول تهميش القوى الوطنية الديمقراطية في الداخل والخارج مستكينا إلى الدعم الخارجي وراضخا لضغوط القوى الاسلامية الممثلة بالمجلس مما أضعف التيار المدني داخل المجلس وعجل في ترهله وضرورة تجاوزه بالائتلاف الوطني الذي نتمنى ان يتخلص من الامراض التي عصفت بسابقه واعتماد العمل المؤسساتي كحرز يحميه من الوقوع او من الاستفراد في اتخاذ القرار وابتعاد عن الشخصنة والشللية وهنا لا بد من تنبيه الائتلاف من مسالة اساسية مفادها ان الامريكان الان ليس من مصلحتهم بقاء الطاغية بشار حيث أن بقاءه يقوي إيران وهذا مالا يريدونه ويمكن للائتلاف ان يبني على هذه المسالة لتقوية وضعه التفاوضي مع الامريكان

واذكر الجميع بما فيهم الائتلاف ان هناك جماعات تدعي الجهاد وقد استخدمها النظام بمخيم نهر البارد وفي العراق حيث ان الافواج التي كان يبعث بها إلى العراق من هؤلاء بما يخدمه ويخدم إيران، وإنني أرى أن بعض من هذه المجموعات تراقص النظام على نفس النغم وتنفخ واياه بنفس الكور الطائفي المقيت أضف إلى ذلك أن هناك مجموعات مسلحة ومهما كانت صغيرة فإنها تعمل بما لا يتناسب لا مع الثورة ولا اخلاقياتها وان أعناقا اشرأبت تتعالى صيحاتها معلقة عن رغبتها في دولة الخلافة او دولة اسلامية حارفين الثورة عن اهدافها مما يعني اننا امام مخاطر الدخول في حرب اهلية على اعتاب سقوط النظام وبعده مما يجعل من تشكيل حكومة مؤقتة ضرورة ملحة تطرح برنامجا يغطي فترتي ما قبل السقوط القريبة وفترة ما بعدها تؤكد فيه سياسيا على مدنية الدولة المقبلة وتعدديتها وديمقراطيتها منعا لأي لغط اخر وتبديدا لمخاوف البعض في الداخل والخارج واصدار مطبوعات وكراريس بهذا المعنى وتشكيل هيئة اركان عامة مع امر خاص ترتبط بوزير دفاع وتعمل على هيكلة الجيش الحر ليشكل جيش وطني سوري يعمل على كامل الساحة السورية بقيادة موحدة وبعيدا عن السياسة مختصرا انتماؤه للوطن والمواطن مع الحذر من الوقوع في صدامات مع بعض الثوار ومناقشتهم بالتي هي احسن لنضمن بعد سقوط النظام امكانية جمع السلاح ونقطع الطريق امام امراء الحرب لكي لا يعكرون صفو الدولة الجديدة ونسد الثغرات التي يحاول النظام جاهدا اختراق الثورة منها لذلك نكون قد قطعنا الطريق على امكانية الدخول في نفق الحرب الاهلية الخطر الوحيد الماثل امامنا وقد وضحنا للجميع شكل دولتنا المقبلة كدولة مدنية ودولة المواطنة للجميع بهذا نسرع في اسقاط النظام ونخفف من عذابات شعبنا ونعمل كلنا متكاتفين لإعمار ما هدمه الطاغية والنهوض بسوريا حديثة لكل ابنائها

حسين امارة

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (11) | 14 / 3 / 2013

بما يخص التمييز بين الطوائف والطائفية

بات الحديث عن المسألة الطائفية في المشرق العربي، لاسيما على خلفية الثورات العربية، ينطوي على التباسات ومبالغات وتوظيفات متباينة. وإذا كان لا يمكن إنكار انقسام مجتمعات البلدان العربية، من الناحية الدينية والمذهبية، كغيرها من المجتمعات في البلدان الأخرى، فإن هذا الانقسام لايعني أن هذه المجتمعات تفتقد للعوامل التي يمكن أن تعزّز هويتها، وكيانيتها، بوصفها مجتمعات متجانسة، لاسيما مع عوامل مشتركة عديدة وعميقة، مثل اللغة والثقافة والتاريخ ونمط العيش المشترك، فضلاً عن الدولة.

والواقع فإن الاتكاء على العامل الديني لوحده، واعتباره بمثابة ماهية ثابتة، ومطلقة، وعابرة للتاريخ، هو الذي يحيل الطوائف إلى وحدات اجتماعية متفارقة، ومتمايزة، وهو الذي يخلق، أو ينتج، الفكر الطائفي، الذي يضفي معنى هوياتي على الطوائف.

بهذا المعنى فإن الفكر الطائفي بالذات هو الذي يعمل على تطييف المجتمع، وبالتالي إعاقة تحقيق الاندماجات المجتمعية، وفق مفهوم المواطنة، الذي يتأسّس على الإنسان الفرد، بمعزل عن أي تمايزات بينه وبين غيره، من الأفراد، وأيضاً بمعزل عن أية جماعات أوّلية ينتمي إليها، هذا الفرد، وضمنها الجماعة الدينية. وعلى هذا الأساس فإن الفكر الطائفي هو فكر استلابي، إذ يستلب الإنسان الفرد، بحرمانه من مجاله الخاص، أي من حريته، ومن حقه في المساواة مع الآخرين، من المواطنين الأفراد، وذلك بإخضاعه لسلطة الطائفة المتعيّنة دينياً، أو مذهبياً، والتي هي في واقع الأمر كناية عن هيمنة لجماعة، أو لطغمة، مهيمنة في الطائفة ذاتها، وهذا هو المعنى السياسي للفكر الطائفي.

على ذلك لا مشكلة في المجتمعات مع الطوائف، بوصفها جماعات بشرية تشكّلت عبر التاريخ، فهذا أمر طبيعي، وقد أمكن التعايش معه، لا سيما أن الطوائف يمكن أن تشكّل عامل إغناء وتنوع وإثراء حضاري وثقافي لأي بلد. هكذا فإن المشكلة تكمن في الفكر السياسي الطائفي، الذي يحيل هذه الطوائف إلى وحدات اجتماعية مختلفة عن بعضها، حتى من الناحية الهوياتية، ناهيك عن إصراره على إنتاج الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي يعيد إنتاج هذه التمايزات، بأشكال شتى، وضمنها، إقامة جدران بين المجتمع الواحد، وإيجاد صيغ دستورية، وقانونية، تؤبّده.

معلوم أن عملية تغذية التباينات الطائفية لم تعد تقتصر على الإسلام والمسيحية في بعض البلدان، وإنما باتت تشمل أصحاب الدين الواحد، مع وجود مذاهب متعددة، وهو ما بات يحصل في ما يعرف بالتنازع بين السنّة والشيعة، وهذا مابات يشتغل بشكل خاص في العراق ولبنان وسوريا، ناهيك عن إيران وتركيا.

أما بشأن الحديث الجاري عن ما يسمى ثورة "السنة"، والأكثرية "السنية"، فهذا ينطوي على مجرد ادعاءات، ومغالطات، لاسيما عندما يستخدم على سبيل تبرير إعادة إنتاج الاستبداد (العراق)، وتجميل غلبة جهة سياسية على الدولة والمجتمع (لبنان)، وتغطية واقع التقتيل والتدمير والفساد والمحو في سوريا.

مع ذلك ثمة مشروعية للسؤال عن طائفة "السنة"، وعن الكلام عن صعودها أو عن ثورتها، أو مايحصل عندها، لاسيما في هذا المحيط الذي بات يعجّ بالكلام الطائفي، والتظاهرات الطائفية، والسلاح الطائفي والجماعات السياسية الطائفية.

في الإجابة على هذه التساؤلات ينبغي ملاحظة أن ثمة عاملين أساسيين باتا يلعبا دوراً مقرراً باتجاه الدفع نحو تشكيل وعي "السنّة" لذاتهم، بغضّ النظر عن تقييمنا أو رأينا في ذلك، الأول وهو السياسات التي تنتهجها إيران إزاء العالم العربي، مع أذرعها السلطوية والمسلّحة في المنطقة (حزب اللّه في لبنان وميليشيات إيران في العراق)، وثانيها، عمليات القتل والتدمير الأعمى، بالطائرات والدبابات والمدفعية، التي ينتهجها نظام الأسد إزاء مناطق بعينها في سوريا.

مع ذلك، فإن ما يلفت الانتباه أن فكرة الطائفة عند "السنة" لا يبدو أنها تكتسب شعبية، وعلى الأقل فهي لم تشتغل في الواقع المتفجّر في سوريا، التي لم تشهد مواجهات طائفية حتى في المناطق المتباينة

والمتجاورة، وبما يتناسب والعنف الدائر، ورغم انتشار جماعات مسلحة، في المعارضة، على خلفية حمولات دينية وأيدلوجية/إسلامية.

وإذا كان من ميّزات الفكر السياسي الطائفي، كأي فكر استبدادي يتناقض مع الحرية، والفردية، أنه يسعى إلى تعميم خاصّيته، وتأبيد مفاهيمه، فإن مقتل هذا الفكر إنما يكمن في نبذ أطروحاته، وتفنيدها. ولعل هذا ماحاولته الثورة السورية، مثلاً، حين رفضت الانجرار إلى المستنقع الطائفي الذي يريد النظام جرّها إليه، وحين رفضت التشبّه به باستهداف مناطق بعينها، وحين أصرّت في وثائقها، وضمنها "وثيقة العهد والميثاق"، الصادرة عن حركة "الإخوان المسلمين" ذاتها (في آذار/مارس 2012) على مستقبل سوريا كدولة مدنية حديثة وديمقراطية وتضمن حرية الرأي والمعتقد لجميع مواطنيها.

وفي الواقع فإن هذا ليس جديدا إذ أن جمهور السنّة كان موجوداً، طوال العقود بل والقرون السابقة، لكنه لم يكن يتمثّل في وعيه، ولا في سلوكياته، وضعه كطائفة، إزاء الطوائف الأخرى، بل إن هذا الأمر لم يكن يعنيه شيئا (باستثناء الناحية الدينية والعبادات). فوق ذلك فإن هذا الجمهور كان أكثر تجاوزاً لذاته الطائفية، وأكثر تماثلاً مع الهويات والهموم الوطنية والقومية، وضمنها فهو كان أقرب للحداثة في كل ذلك، بانضوائه في إطار التيارات الكبرى التي عملت في العالم العربي، في الناصرية والبعثية والشيوعية، وفي المقاومة الفلسطينية، كما في توزّعه على التيارات العلمانية والليبرالية واليسارية.

طبعاً لايعود ذلك لوجود شيء جوهري، أو خاص، أو ادعاءات مثالية معينة، بقدر ما يعود لسبب بسيط ومفاده أن هؤلاء كانوا يتصرفون على أنهم شعب، أو الشعب الذي يضم باقي الطوائف، بدون أي تمايزات من أي نوع، هذا في العهدين الأموي والعباسي وفي عهد العثمانيين، وبعده في عهد الانتداب، ثم الدولة الوطنية، فهم ببساطة لم يكونوا حكاماً، ولم يشعروا أنهم متميّزين، فقد كانوا محكومين كغيرهم.

قصارى القول، إن الطائفية، والفكر السياسي الطائفي، هما نتاج العقليات الاستبدادية، التي تصادر حرية الفرد، وتلغي شخصية المواطن، وهما أيضاً يتغذيان من النظم الاستبدادية، التي تشتغل بعقلية "فرق تسد"، وتحول دون تحقيق الاندماجات المجتمعية, الأمر الذي يفسّر حال التواطؤ المتبادل، بين الطائفية السياسة والنظم الاستبدادية، هذه الأيام. عموما فقد ابتدعت البشرية فكرة الدستور ودولة المواطنين المتساوين الأحرار والديمقراطية، حيث لا انقسامات أفقية في المجتمع، وإنما انقسامات عامودية تحصل على خلفية المصالح الطبقية، وكيفية إدارة البلد، وحيث لاتوجد في الحكم أقليات ولا أكثريات ذات طبيعة طائفية.

لذا فإن الطوائف ستبقى، لأنها طبعية، ولأنها دليل غنى وتنوع، أما الطائفية فهي الخطر، وهي التي ينبغي أن تذهب، لأنها مصطنعة ولأنها تخضع لسياسات القوة والهيمنة، وعلاقات الاستبداد.

ماجد كيالي

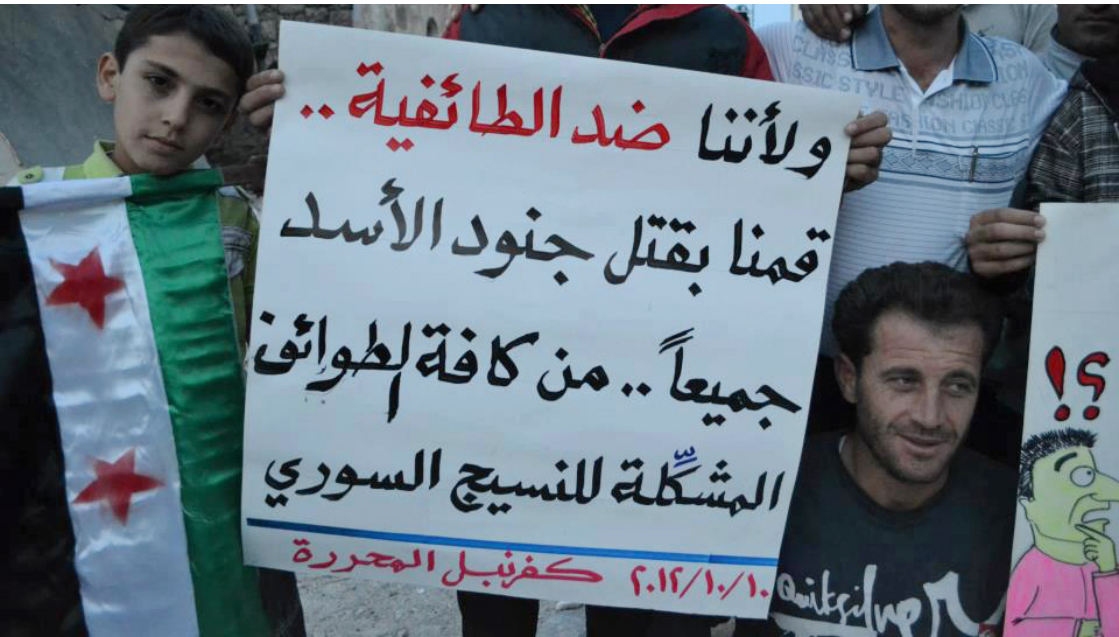

حوار مع رسام حيطان سراقب

ما قصة حيطان سراقب

ارحل

الشعب يريد إسقاط النظام

الشهيد يحاصرني بالسؤال أين كنت

بكرى أحلى

كن صديقي

الثورة أنثى

والثورة محبة

داريا خلص الحكي

وأنت تجوب شوارع سراقب وأزقتها تعترضك عبارات على كل زاوية وحجر، قامت زيتون بإجراء حوار مع احد الرسامين الذين ساهموا في تجميل شوارع البلدة، وكان الحوار التالي:

*** كيف بدأت الفكرة وما المعنى من الكتابة على الحيطان لا سيما أن لدينا مثل يقول (الحيطان دفاتر المجانين)؟**

* منذ أيام النظام كانت الكتابة على الجدران محرمة على الجدران باستثناء العبارات التي كانت تمجد البعث والنظام. ولما بدأت الثورة تجرأ كثير من الشباب على كتابة الشعارات الثورية على الحيطان كرسائل تحدي لهذا النظام المجرم. وبالنسبة لمثل الحيطان دفاتر المجانين فبالطبع لا أوافقه. بل على العكس فلربما أصيب الإنسان بنوع من الجنون إذا لم يجد وسيلة ما يفرغ فيها شعوره وطلباته. والحيطان إحدى هذه الوسائل.

*** هل تطور فن الكتابة والرسم على الحيطان مع تقدم الثورة؟**

* كما هو معروف كانت البداية في جميع المدن الثائرة عبارة عن كتابات عشوائية وعفوية بالبخاخ غالباً. والعبارات المكتوبة هي نفس العبارات التي نرددها بالمظاهرات مثل: "ارحل،، الشعب يريد إسقاط النظام، اللّه سورية حرية وبس.. الخ). اعتراها الكثير من الأخطاء الإملائية وأحياناً بعض الكلمات النابية التي أثارت حفيظة الكثيرين. عندها اقترح أحد الأصدقاء أن نشكل فريقاً صغيراً لمحاولة كتابة عبارات بشكل جميل. أن لا تكون العبارات متعلقة بالضرورة بالنظام وسقوطه، فهذه مرحلة قد تجاوزناها آنذاك. إنما أن نختار عبارات ولوحات وجدانية تتحدث عن الحياة والحرية والفرح والحزن والطفولة والحب والأخوة.. الخ. وعلى هذا الأساس بدأنا الكتابة والرسم. ولا أشك أننا استعنا بالانترنت للبحث عن فنون الكتابة والرسم على الحيطان وخاصة فن الغرافيك. طبعاً وجدنا معظم الكتابات بالأحرف اللاتينية. فحاولنا الاستفادة منها لتطبيقها على الخط العربي.

*** كيف تنتقون العبارات وأسماء الشهداء الذين تكتبون أسماءهم على الحيطان؟**

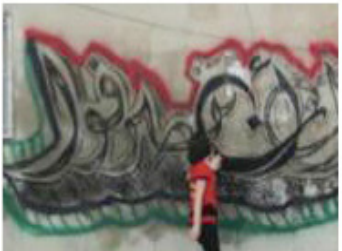

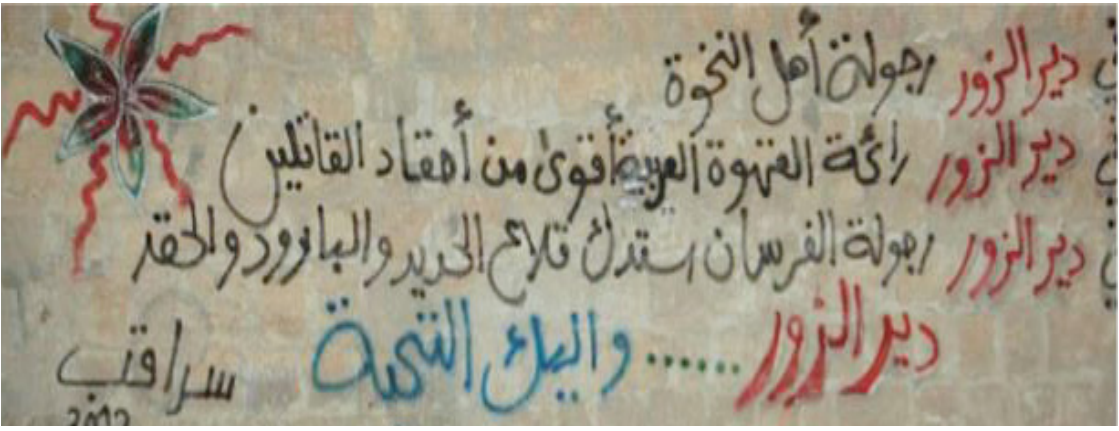

* لا توجد علمية انتقاء. فالكل غالٍ علينا. وأتمنى أن نمتلك الوقت للكتابة لهم جميعاً، إنما غالباً هو طلب من أصدقائهم وأهاليهم للكتابة لهم على حائط معين. والأمر يعود لضيق الوقت. وطبعاً جميعهم في قلوبنا كتبنا لهم أم لم نكتب.

*** ما هو موقف البلدة من الكتابة على الحيطان؟**

* منذ البداية حاولنا قدر الإمكان الكتابة على حيطان الأماكن العامة أكثر من الكتابة على المنازل كي لا نتسبب بإحراج لأصحاب المنزل. ثم وجدنا استحساناً من الكثيرين وهم من شجعونا مشكورين على المتابعة والاستمرار.

*** ألا ترى أنه مهما كانت الرسوم جميلة تبقى النظافة أجمل؟**

* هذا صحيح بالنسبة للجدران الحجرية غير المطلية، خاصة القديمة منها، فمنظرها كحجارة يبقى أجمل من أي رسمة أو كتابة، لكن يبقى هناك الكثير من الجدران التي قام النظام بتشويهها بعبارات الطلائع والبعث والشعارات الفارغة، وواجب علينا أن نزيلها ونستبدلها بلوحات وعبارات ثورية

*** ما هي الصعوبات التي تواجهونها؟**

* لا توجد صعوبات حقيقية. إنما كما قلت سابقاً نعاني فقط من ضيق الوقت الذي يُشعرنا دائماً بأننا مقصرون.

*** ما هي رسالتكم؟**

* يمكن القول أنها رسائل لأكثر من جهة، الرسالة الأولى طبعاً هي للنظام وأعوانه بأننا شعب حي وحر، لا يموت ولا يستسلم، ورسائل للخارج بأن الثورة بدأت سلمية ولم يكن وجهها المسلح إلا نتيجة واقع أرغمنا عليه وكان ضرورة ولكن لن يفقد ثورتنا روحها السلمية ووجهها المدني

*** ألا ترى أنّ الكتابة تحولت في الفترة الأخيرة إلى نوع من الدعاية والرفاهية لكثير من المجموعات ولم يعد لها ذلك البعد الثوري كما بدأت كظاهرة؟**

* لا أعتقد أن هذه الكتابات امتلكت أي طابع من الدعاية وذلك لأنها في الغالب كانت مستوحاة من روح، والروح لاتمتلك القدرة على الدعاية أو الكذب

وقد يكون هناك بعض الأشخاص أو الجهات اعتمدوا الأسلوب الدعائي ولكن ذلك يعود إلى كونهم أفراد من مؤسسات وبالتالي عملهم سيصب لصالح هذه المؤسسات التي ينتمون إليها بغض النظر عن صفتها

أما بالنسبة للبعد الثوري للكتابات فأنا أرى أن أعظم وأكبر الدلالات الثورية كانت أولا في كتابات أطفال درعا ثم في الكتابات العفوية البسيطة التي كان يكتبها الشباب الثائر في بداية الأحداث حيث كانت تملك من العفوية والصدق مايفوق الصدق عينه وذلك لأنها كتبت في ظروف غير طبيعية يلفها المجهول ويدفعها الإصرار أنها كانت أنامل الحرية بحق

ولربما نكون كتبنا بأشكال وألوان مميزة ولكن لا أعتقد أنها امتلكت ذاك العمق الذي كانوا يكتبون به

*** هل تعملون كفريق أم كأفراد؟**

* أجمل مافي عملنا انه جماعي فأنت تجد من رسم بالريشة ومن يضيف بالبخاخ ومن يرسم بالفحم وقد يمر احدهم ليضيف لمسة جميلة في أحد الأيام نحن أصدقاء ومتعاونون وننوي أن نقوم بحملة جديدة في ذكرى الثورة.

أجرى الحوار: فؤاد عبد الحي

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (11) | 14 / 3 / 2013

الصمود الوحشي

تأمل من حولك قصة الحياة منذ الخلق: رجلان، واحد يبني، وواحد ينتقد كل بناء. واحد يحمل الحجارة على كتفيه، وواحد يقول إنه كان في إمكان الحامل أن يرفع أكثر. واحد يهب لمساعدة الجرحى، وواحد يسخر من تعرضهم للإصابة. واحد يشكر خالقه على نعمة القمر وواحد يتأفف لأنه ليس دائم الظهور. هذا الفرد الخامل تحول مع السنين إلى دول. كوريا الشمالية تجوع، وكلما احتاجت إلى مساعدة أطلقت صاروخا على جوار وكر من النمل العامل وقفير من النحل المذهل يدعى اليابان. كوريا الشمالية تلقي الخطب في الحدائق العامة عن أمجاد كيم إيل سونغ، وكوريا الجنوبية تنافس «أبل»، أضخم شركة في تاريخ العالم. منذ نصف قرن وكوبا تشتم الولايات المتحدة وترفض الحوار معها وترفع - صامدة وحيدة - راية المنجل والمطرقة. ولكنها لا تزال تتحرك بسيارات أميركية عمرها ستون عاما، أو أكثر. لقد انتصر كاسترو على أميركا وهزم نفسه. وطالما كانت خطبه تدوم 6 ساعات. وقد حاولت مرة أن أقرأ نص إحداها لأرى ماذا يمكن أن يقول إنسان خلال ست ساعات. وفر المحاولة على نفسك!

حارب كاسترو تاريخا سيئا للأميركيين في أميركا اللاتينية. لكنه لم يعرف كيف يبني تاريخا أفضل. وحارب كيم إيل سونغ الاستعمار الأميركي بعد الحرب العالمية الثانية لكنه ترك بلاده حيث كان عام 1955، تعيش متخلفة تحت مكبرات الصوت.

أعاقت روسيا السوفياتية وروسيا الاتحادية حركة الغرب في أمور كثيرة. هزمت أميركا في كوبا. وتهزم أوروبا في سوريا. وتسجل اللاءات في مجلس الأمن مثل الروسي الرافض في أفلام جيمس بوند. ولا ترسل مستشفى إلى حلب. ولا تبذل محاولة واحدة لإقناع النظام بأن الشعب ليس عصابات إرهابية. وعندما قررت أخيرا القيام بوساطة، كان لافروف قد أدى التحية لجثامين 70 ألف سوري على الأقل. روسيا تاريخ من اللاءات. أكداس وأكياس من النقد وأكوام وجبال من الفشل السياسي والاقتصادي والزراعي والصناعي والأيديولوجي. لم تمسخ الاشتراكية في مكان كما مسخت في موسكو. تخلى الكرملين عن الشيوعية ولم يحدث الكثير. وأبقت الصين على الشيوعية الاسمية وغيرت وجه العالم. الصين تجربة مذهلة عمرها نحو ثلاثة عقود، وروسيا تتداول نفسها ما بين بوتين وبوتين مع ميدفيديف بينهما.

هناك أفراد وهناك دول لا يحملون إلى الناس إلا البؤس والعناد السخيف والصمود والمرض. رجال الأبواب المغلقة والآذان الصماء والعمى الوحشي عن بؤس الآخرين وعذابات الناس. وكل فترة تطلق كوريا الشمالية صاروخا. وكل مدة يموت مليون مخلوق من الجوع، وهم يهتفون للحفيد السعيد!

سمير عطا الله

لماذا ننسى وكيف؟!

هل ذاكرتنا امتلأت وأصبحت تضيق بالأسماء، أم أن أرواحنا تآلفت مع مناظر الموت والدمار فأصبحنا نتابع اخبارنا ببرودة أعصاب ونحن ربما نتناول فنجان قهوتنا او طعامنا، تماما كما حدث لنا مع قضية فلسطين حيث ولدت أجيال وأجيال بدأت تنسى أن فلسطين ارض عربية محتلة، فهل تحولت سوريا وشعبها لفلسطين من نوع جديد

لا اريد لاحد ان يتهمني بالمغالاة او بفيض من التشاؤم سأتحدث عن سراقب فقط لأنني أحيا بين جدران معاناتها وانا اسير في شوارعها يوميا التي تضج بأسماء شهدائنا ولكن هنالك وجه آخر للمعاناة والشهادة أظننا نسيناه أو نتناساه، فهل نسأل أنفسنا للحظة عن اؤلئك الذين هم نصف أموات ونصف أحياء، الذين وهبوا لنا جراحهم وآلامهم قناديل تضيء درب ثورتنا، إنهم الجرحى الذين يعانون اشد من سكرات الموت، فالبعض منهم فقد أطرافه او اصيب بجروح تسببت في معاناته لشهور من الالم ومازال الألم مستمر، هؤلاء الجرحى الذين نتذكرهم في بداية إصابتهم ونتسارع لزيارتهم والاطمئنان عليهم ثم لايلبث أن يمضي وقت ما حتى ننسى إصابتهم، ننسى ما قدموه للثورة، ننسى حناجرهم وهتافاتهم، نضالهم وقطرات دمهم، هل سألتم كيف يقضي الجريح لياليه وحيدا مع الامه وكم يصرخ في صمت آه ولا ترد عليه ارواحكم

هل تساءلتم كيف يعيش، كيف يؤمن احتياجاته واحتياجات عائلته خاصة إن كان رب أسرة كيف يؤمن مصاريف علاجه

مادفعني للحديث عن هذا الموضوع، أمران، الأول رؤيتي لوالد احد الجرحى الشرفاء، لأن ثورتنا قليلا ما ضمت الشرفاء، كان يحمل صورة إصابة ولده ويقوم بتوزيعها من اجل التبرع لعلاج ولده، والأمر الآخر حين قام البعض بزيارة للجرحى وتقديم معونات مالية وحين سئلوا عن فلان الذي اقعدته جراحه والتي تشهد له كل دروب الثورة بمشاركاته المتنوعة فيها قالوا لقد نسيناه

هكذا وببساطة ننسى ونترك ذوي الجرحى يمدون اكف منكسرة ليعالجوا أولادهم أو بعضهم يستدين ليطعم صغاره في الوقت الذي نرى لصوص الثورة أين وصلوا، لا يحضرني سوى مظفر النواب قائلا ما أوسخنا ما أوسخنا لا استثني احدا

كيف نريد لثورة ان تنتصر وقد تفرغنا للمشاحنات و الانتقادات واللصوصية والاتهامات وتركنا جرحانا الشهداء يعانوا ما يعانونه من آلام وحرمان، وتركنا ذوي الجرحى يتحملون وحدهم ثمن ثورة هي للجميع، وتركنا الجريح وحده يدفع الثمن

ونحن نريح ضمائرنا بكلمة حين نلفظها ببساطة نسينا

جرحانا أنتم جرح ثورتنا وكرامتنا، أمنياتي لكم بالشفاء اقبل ظهر آلامكم وأعتذر منكم، عمر باريش، شيماء بريك، محمود باكير، احمد باكير، أيمن هلال وغيركم كثير، أنتم طهر الثورة ونقاء الأمل، لأجلكم انحني.

ندى البيسان

أسعد هلال.. ثورة في رجل

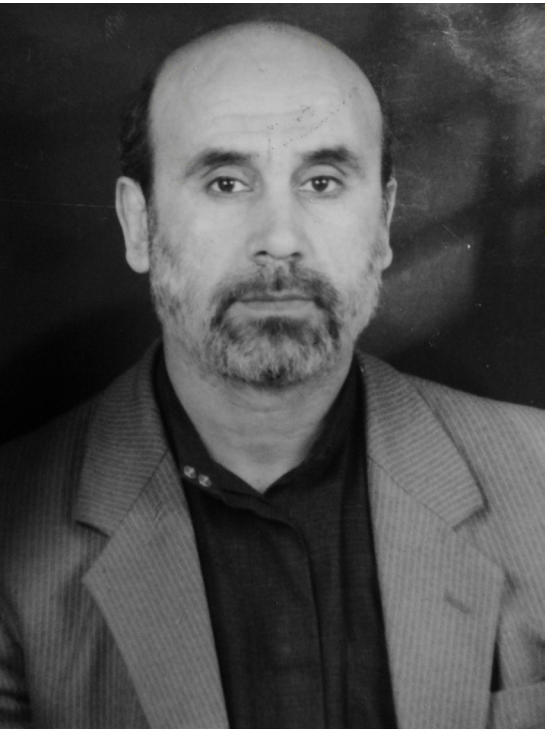

يقولون إن من الكلام ما هو اشد من الحجر وأنفذ من وخز الإبر وأمرّ من الصبر وأحرّ من الجمر، لم أجد في بحر كلماتي ما أرثيك به يا شيخي الجليل فعلاً أنا صغير أمام رثائك.

دخلت يوماً إلى مكتبة الصغيرة بعد خروجه من سجنه الطويل، لكي أرى من سمعت عنه الكثير، طلبت منه كتاباً فتبين لي أنه لا يبيع الكتب حتى يقرأها، ازداد احترامي له وأردت أن أتعمق في بحره أكثر.

لم يكن إنسانا عادياً أزال من مخيلتي الصورة النمطية لرجل الدين التي حاولت جميع الأنظمة أن يصورهم بها من خلال اللفة البيضاء والرجل الذي يخطب الجمعة ويعلم الناس أحكام الطهارة والنّكاح.

كانت ابتسامته ومشيته وطريقة أكله وشربه غير عادية، اكتشفت فيما بعد أن أفعاله كانت من سنن رسول الله عليه الصلاة والسلام

وبعد فترة وجيزة فرض شخصيته في المجتمع وأصبح مقصد الفقراء والمحتاجين، فزكاة البلد وصدقاتها كانت تصب في بيته رغم كثرة الجمعيات الخيرية، لأن ثقة الناس به كبيرة، لم يقتصر نشاطه داخل البلد وإنما وصل إلى قطاع غزة فتكفل بعدة أسر فقيرة هناك.

فهذه التصرفات لم تكن محط إعجاب النظام وعملائه فاختلقوا له مهمة جديدة وزجّ به في السجن مرة أخرى، قبل اندلاع الثورة بفترة وجيزة.

اندلعت الثورة فأراد النظام أن يجمل صورته فأصدر عفواً عاماً فكان من بين المفرج عنهم، لم يثنه ما ذاقه من ظلم النظام فاثر الانضمام إلى ركب الثورة،

فكان قائداً ومرجعاً لها في مدينة سراقب وريفها، وزع المعونات على المتضررين، أمن السلاح، حلّ الخلافات بين الثوار فكان الحضن الدافئ الذي يضم الجميع.

تريدون أن تعرفوا كم كان خطيراً على النظام، أنظروا كيف اغتالوه، زرعوا له عبوةً ناسفة في سيارته بعملية لم نشهد لها مثيل إلا في لبنان وفلسطين المحتلة.

استشهد الشيخ ولم يترك لأسرته غير (مئة وخمس ليرات) رغم أن أموال البلد كانت بيده، اسمعوا يا بعض من تدعون أنكم « ثوار» وأسرته الآن تعيش على المعونة الشهرية التي لا تأتي أحيانا إلا بعد خمسين اتصال.

أرادوا أن يغيبوه فكان يوم استشهاده الذكرى الأولى لاندلاع الثورة في الخامس عشر من آذار.

يوم لن ينساه أحد.

لم تغب عنا يا شيخ لن ننسى وقارك (قال لي احد الأشخاص أن الشيخ عندما كان في السجن ويطرق السجان باب المهجع يذهب لاستلام الطعام ولا يسمح لزملائه بالخروج كي لا يتأذوا لان من يستلم الطعام كان يضرب ضرباً مبرحاً)

لن ننسى كلماتك وأنت تردد وتقول في تشييع الشهداء: بسم الله الرحمن الرحيم (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) صدق الله العظيم

أخي أتراك سئمت الكفاح وألقيت عن كاهليك السلاح فمن للسبايا يواسي الجراح؟؟

لقد وعدت فصدقت وأوفيت بالعهد، ونبشرك يا شيخ أن أبناءك لم يستكينوا وتابعوا مسيرتك وحرروا مدينتك وقريباً سوف يحررون سوريا كلها إنشاء الله والنصر لثورتنا

أحمد خليل

حبيبتي

تنويه: كتب الشهيد أسامة هذه القصيدة قبل استشهاده ووقعها باسم الشهيد أسامة كما عرّف نفسه

سمعت اسمك يا عزيزتي فاندهشت
قرأت عنك في الصحف والمجلات
بحثت عنك طويلا ولم أجدك
فتشت عنك في رغيف الخبز
وجرة الحنطة
وكأس الماء
في الثلج في المطر
في الشمس في القمر
ولم أجدك؟
سألت الناس عنك كثيرا
فصمتوا برهة
تبعاه دوني
وانفجرت السماء بالمطر
فما زادني إلا تعلقا بك
لابد انك اختفيت
لابد انك خبئت في دامس الليل
خلف القضبان
خلف البحر
خلف الشط
خلف المرفأ
خلف جمال الطبيعة
خلف التلال
خلف الموقف
خلف الحديث المأجور
من أعطاكم الحق بهذا
لا أمكم غنية ولا أبوكم أمير
أمكم عاهرة وأبوكم حقير
ارحلوا ارحلوا ارحلوا
سأظهر حبيبتي رغما عنكم
فقد وجدتها
في دوي الحناجر في القلب في الوريد
في مبسم الطفل الشهيد
تحت أظافر أطفال درعا
في صدور الأحرار المعتقلين
بدمائك يا حمرة سنكتبها
بضفائرك يا هاجر سننسجها
ونرفعها على الصدر ونمحوهم ونظهرها
ارحلوا ارحلوا ارحلوا
كفانا خطابات كفانا ترهات
كفى يا مجرما كذبا
فهذا الوضع يؤسينا
أما تدري بأن الليل زائل
وأن الظلم يتبعه شروق

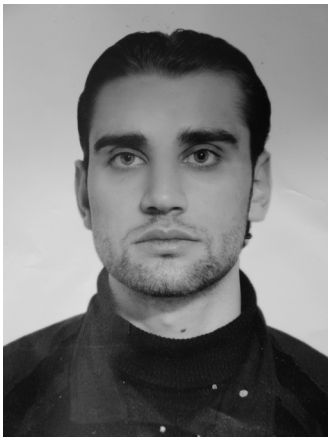

فهذي إرادة الشعب القوية
سترسم البسمة رغما للكروب
ويصبح الأعمى بصيرا
ويسمع الصم زغردة البكامى
بإذن الله بإذن الله بإذن الله
بإذن صاحب العزة والجلالة
سنمحو أربعين
ونعلنها مدوية دويا
سيواجه ابن المهد المدفعية
ويرسم الطفل الخديج علم بلادي
ويهتف الجنين تحيا حبيبتي
تحيا سوريا

الشهيد الدكتور أسامة إبراهيم جرود

إلى كل الذين يتساءلون هل كان لابد من قيام الثورة في سوريا ام لا؟

- لقيام الثورة في سوريا اسباب عدة نذكر بعض منها وعليك انت اخي المواطن ان تفكر في هذه الاسباب لتعرف هل كان لابد من قيام هذه الثورة المباركة ام لا؟

- قامت الثورة لأننا وببساطة وان اردنا ان نخضع لحكم الحزب الواحد فنحن لا نخضع لحزب واحد وحسب وانما نخضع لحكم عائلة الاسد وما مد لها بصلة او نسب

- قامت الثورة لان رجل الاعمال رامي مخلوف يمتلك من ثروة سوريا ٪65 أي ما يعادل 11 مليار ليرة عدا حساباته المخفية وعلى الرغم من ان ابيه لم يكن الا موظفا صغيرا ولكنه وببساطة ابن خال الرئيس

- قامت الثورة لان سوريا تنتج يوميا ما يقارب 350 الف برميل من النفط وهذه العائدات لا تدخل ابدا في خزينة الدولة بل في خزينة ال الاسد وعلى الرغم من انها حق الشعب وحده

- قامت الثورة لان النظام يمتلك جيش يأتي في المرتبة السادسة عشر في العالم وعلى الرغم من هذا لم يطلق طلقة واحدة لاسترجاع الجولان

- قامت الثورة لان في سجون الامن والمخابرات السورية من هو مسجون منذ أكثر من ثلاثين عاما دون محاكمة او حتى تهمة

- قامت الثورة لان نسبة العاطلين عن العمل ٪40

- قامت الثورة لان التعليم اصبح حكرا على الاثرياء فقط بعد انتشار الجامعات الخاصة والمحسوبيات

وإلى كل الذين مازالوا يعتقدون بأنه لا ضرورة لهذه الثورة لانهم مازالوا من حلف (ليش الفوضى ما كنا عايشين)

اولا: هي ثورة وليست فوضى

ثانيا: نحن لم نكن (عايشين)ولكننا كنا (مناسين)

وأتى الوقت الذي نصرخ به وبأعلى صوت (الموت ولا المذلة)

فكانت ثورة الكرامة ولذلك لا مجال لان نفكر لأنه كان لابد منها فموت مريح خير من فقر صريح

عنبر الحرية

خذ العسل ولا تكسر الخلية

للحظات أفكر متى سيسقط الأسد وتعود الكهرباء كما كانت، والمياه والرخص في المعيشة والأمان و.. و.، ورغد العيش لكن تصعقني لحظات عندما يأتي التيار الكهربائي، وترى الناس تتراكض لإشعال كل ما أمكن وتصرخ الأمهات ارفعي قاطع الحمام. أطفئي صوبة المازوت وأشعلي السخانة وتقندل كل مصابيح البيت والطامة الكبرى عندما نرى مراوح المكيفات بدأت تأن كأنين امرأة في السبعين..

مسكين أنت يا سائق سيارة الكهرباء، فكم مرة رأيتك في هذا الشارع. وكم من مرة صادفتك في ذاك!

لا يكفيه قذائف النظام وويلاته التي يصبها علينا حتى نصب حمم أنانيتنا على المحولات، والمولدات فلا نسمع إلا تلك مولدة فجرت، وذاك الكبل قد ذاب و.. و..

فكيف لنا ننتصر ومازال في قلوبنا حب الذات والأنانية فأنا أستغيث بكم يا أهلنا في سراقب ارحموا من في الأرض يرحمكم من السماء.

وثقوا ثقة تامة بأنه.. لا يغير اللّه ما في قوم حتى يغيروا ما في أنفسهم.

زهرة البنفسج

شكراً أيها الغربان

بسم اللّه الرحمن الرحيم

نداء إلى نسور الوطن الطيارين الذين من المفروض انهم تدربوا على ردع اعداء هذا الوطن المعطاء والزود عن كرامته وامنه واستقراره نحن ابناء هذا الوطن الواحد ولكن بكل اسف انتم الذين بعتم دينكم ودنياكم وعقيدتكم من اجل بضع ليرات من النقود انتم الان اصبحتم عبيد المال وعباد الأسد الذي هو أسد علينا ونعجة في جولاننا الحبيب ونعامة يختبئ من أبطال جيشنا العربي السوري الحر البطل وفي هذه الرسالة المقتضبة اود ان اعبر لكم نيابة عن احرار هذا الوطن الشامخ عن شكرنا لكم

لأنكم وبكل بساطة وبكل افتخار لم تقتلوا فينا سوى خوفنا الذي اصبح من الماضي مثلكم ومثل قائدكم البطة وأقول لكم أنكم استحققتم وبكل جدارة لقب غربان الشر فيا اسفي على ما انتم فيه ويا ويلكم من دينكم ودنياكم يا ايها الغربان

محمد حسين السراقبي

شوق للمستحيل..

الأيام، وتطوي السنين، ونحزن، ونشتاق، ونحلم، نتضرع للذكريات

ويا للذكريات.. علها تواسي وحدة أحاسيسنا.

أحمد سأحبسك دمعة ولن أبكيك، لأن حبك بات مهنة، تطعمني أنانساً وتفاحاً.

أنت سرٌ يرفض الغياب.

صديقي، في ثورتنا تعلمت كيف أتخلى كل مرة عن شيءٍ مني، أترك كل مرة واحداً، أو مبدأً، أو حلماً،

عندما نأتي حياة كمن ينقل أثاثه وأشياءه محملين بالمبادئ مثقلين بالأحلام، محوطين بالأهل والأصدقاء، ثم كلما تقدم بنا السفر فقدنا شيئاً، وتركنا خلفنا أحداً، ليبقى لنا في النهاية ما نعتقده الأهم، والذي أصبح كذلك لأنه تسلق سلم الأهميات بعدما فقدنا ما كان منه أهم.

أحمد، صمتي ألم، أرفض أن أُسمعه لأحد، لو صرخت لأرديت من في قلبي قتيلاً. حزنت لفراقك، بكيت ولكن بصمت، عندما أتذكر شمع دربك التي أشعلتها بأول صرخة لك في حياتك الثورية، أصبح أقوى من طعنات الطغاة، وأتحدى الزمان، وأخرج لمواجهة الموت.

أحمد، أحببت كل أحلامك التي كنت تقصّها عليّ، أحببت ألمك، جرحك، كبرياءك، أحببت طريقة استشهادك، حين أثبت للعالم أجمع بأنك أعند من حديده، وأقوى من جبروته.

أرفع رأسي شامخاً، مفتخراً، لأنك كنت أعزّ أصدقائي.

عهداً عليّ، لن أنساك ما حييت، سأسير على خطاك، فإما الشهادة، أو النصر.

فراس الأصلان

بدنا المعتقلين (أريد خالي)

آه كم جارت بنا الأيام ووصلنا إلى هذا الزمان بظلم الحكام اشتقت إليك اشتقت إلى ابتسامتك الرقيقة مرسومة بغمازتين على الخدين اشتقت إلى خفة ظلك وضحكة عينك يا ما تتراءى ببالي صورتك في الزنزانة مع المعتقلين وأسال نفسي السؤال نفسه كل ليلة ماذا تفعل الآن؟ وماذا حل بك إلى أين سيأخذني السؤال ويمشي عداد الأيام، مضت قرابة السنة ولم تأت إلينا أتمنى أن تأتي هذه اللحظة ولكنني اخشى أن لا أتعرف عليك بسبب معاناة المعتقلين في السجون السورية، هل ستأتي حاملا معك حقد النظام وهدفك بين عينيك لإسقاطه أم زهور الحرية والسلام بعد رحيل المجرم، سأظل انتظر وانتظر واردد وأقول أريد خالي حتى أراك إمامي.

إلى خالي المعتقل عبد اللّه.

لمى

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (11) | 14 / 3 / 2013

هل الإنسان آلة حربية..؟

الإنسان رصاصة..

ليتهم قتلوني.. لكي أستريح للأبد، على الرغم من كل الجهود النضالية والثورية، مازلنا نحن على حالتنا البدائية، كم أموت حين أعيش بينكم..

هل نحن فعلاً من صنع الحرية، أم أنها هي التي شقت طريقها إلينا..

بلا دستور

بلا قانون

بلا تشريع

بلا ثورة

ـ في بازار الأحد، تصطدم بك رصاصة زرنيخ يطلقها فاه أحدهم لأعناء الثورة، والسبب مزاج سيء، واحتجاج على ارتفاع الأسعار، يقول: يلعن أبو هالثورة، كنا عايشين بخير.!!

الإنسان قنبلة الغاز..

أسأل ذكراً أنتمي إليه، كولد، كصديق، كابن أخت مثلاً عن كل الانتكاسات والإخفاقات جملة واحدة.

ويقول: يا ولدي دع يأساً وضع عندك أملاً.

تلتقي بـ (هو) وهو صديق قديم، وبك رغبة للفه بين ذراعيك، وبـ جلسة صفا (حلم).

وبعد شفة قهوة وسحبة سيكارة ينفجر حضرته اتهاماً وتقريعاً وإيلاماً وتوبيخاً وتيئيساً (لم يبقي شيء في اللغة يعبر عن الحالة)، للجميع، وبيدي ما يراه صوابا وحلاً جذرياً للمعضلة، وينسى حضرة المفتي أن تخليصه قد زاد المشكلة، مشكلة.

الإنسان عبوة لاصقة..

أولاً الأساسي، ثم الضروري، والكمالي لا داعي له، فنحن نعيش بأزمة. والإنسان الحر، له جناحان من زغب وريش، و ارتباطه أبدياً بالمكان.

أسفي وحزني على كل البشر حين يسقطون من علوهم المعتاد، مقتولين مظلومين، وبنفس التراجيديا، قتلة وظلمة، لأنهم رفضوا البشرية.

ـ لأنك إنسان صامت كثير التفكير، عميق الدلالات، أحد الأصدقاء لا يغادرك، يلتصق بك بعباراته وعدم اكتراثاته بما يحصل من حولك وحوله وحولهم. يرى في صمتك، ملاذاً طفولياً المنشأ، وساحة لتفريغ الشحنات الشخصية. وأنت ترى في ثرثرته ضغطاً ذرياً، وانفجاراً غازياً، حين يكون جلّ اهتمامه دموع الحبيبة، أو دموع صوبة المازوت.

الإنسان دبابة..

المجد المصنوع.. ليس رؤية، بل ضعفاً بالرؤية، وقلة بالحيلة، يشوش على وسائل الاتصال مع الآخر. لأنه لا يرى، ولا يسمع سوى صوت قمم الجبل العالي، ولا يلقي بالاً لقمة الشجرة، أو لقمة التواضع.

ـ بعض الناس ينسف كل التضحيات التي قدمت، ويشق عباب الطريق بلسانه داعساً بجنازير ضعفه الأرض التي ارتوت بدماء الشهداء و أنجبت زهرة ياسمين.

الإنسان مدفع فوزدليكا..

أسأل نفسي عن الذين تساءلوا: (" إذا كان للحياة معنى فلماذا أفنى، إذا كان للموت معنى فلماذا أحيا "). لكن إذا اجتمع الأمران لا معنى للبقاء ولا معنى للفناء، فأي فرح ننتعله إنه الألم، ينتعل فرحاً مارقاً كحذاء، يركض ويرمينا به، ينطلق الفرح من فوقنا ويصفر ثم ينفجر قبالة أحدهم.

ـ قذيفة.. كل من حولك يضم رأسه بين قدميه.. عنترة والزير سالم، والبسوس وكليب، وهولاكو ونيرون، وحرب تشرين..

ثم انفجار، يركض المهرولون: وين نزلت..؟ عند بيت فلان.. ويأتونك بفوزدليكاتهم.. الحمد لله الي مانزلت عنا.. ألف حمد وشكر يارب.. ولك ليش..؟

الإنسان صاروخ سكود..

الإشاعات.. مجاعات.. مرض، حمى، كربون، ثأر، انتقام، شكل حيواني غير مكتشف، غبش، رماد، تهجير، تهيم، اعتقال،.. اووووووف

الساعة 12.. يأتيك خبر ما، قيلاً عن قال، تلتهب سراقب كدمّلة صفراء، ويبدأ موسم التهجير، المعتاد لكن هذه المرة بنكهة سكودية..

صاروخ سكود يدمر حياً بأكمله، لكن الإشاعة تدمر وطناً بمن فيه، حين تكون لعبة بيد الآخرين.

الإنسان ما الإنسان..؟

إذا لم يحقق شرط الإنسانية، فالإنسان منظومة قتالية متطورة، مجهزة بأسلحة دمار شامل..

بتعرفوا وين المشكلة..؟؟

لما بيكون بالمجتمع متل هيك نماذج.. يغدو الواقع مؤرقاً، مرحبا بالنووي إذاً.

الإنسان.. حبقة..؟؟

إي.. إذا كان يحس بالآخرين..

حنظليات.. بقلم: عثمان حلاق